ومنها انه يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشي واحد
مثل علمتني منطلقا اي علمت نفسي وعلمتك فعلت كذا اي علمت نفسك
ومنه لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف غيرها
من الافعال فانه اذا كان كذلك عدلوا في المفعول عن المضمر الى لفظ
النفس مضافا الى ذلك المضمر كقولك ضربت نفسي وضربت نفسك
وانما ابدلوا المفعول بلفظ النفس في غير افعال القلوب لما تقرر في
المعتاد من ان فعل الفاعل لا يتعلق بنفسه غالبا وانما يتعلق بغيره
فلو قالوا ضربتني وضربتك لسبق الفهم الى ما هو الغالب من المغايرة
بينهما ولم تقو حركة المضمر دافعة لهذا الالتباس مع قيام هذا الغالب
فابدلوا المفعول بلفظ النفس ايذانا بالعدول عن ذلك الغالب
بخلاف علمت وظننت فانه ليس الغالب فيها التغاير بل علم الانسان
بصفات نفسه وظنه اياها اكثر فكان ذلك الغالب الذي غير
الاصل لاجله منتفيا فجرت هذه على اصلها في استعمال المضمرات
في محالها من غير تغيير لها وقد جا فقدتني وعدمتني فاجريا مجرى علمتني
كقوله ::: لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح
وهو على خلاف القياس المقرر وان كان جاريا على القياس الاصلي
قوله ولبعضها معنى اخر الى اخره قد تقرر ان تعدي الافعال انما
كان باعتبار معانيها فاعلم ان هذه الافعال انما تعدت الى مفعولين
باعتبار ان معناها يقتضي منسوبا ومنسوبا اليه فاذا استعملت بعضها على معنى
اخر لا يقتضي الا متعلقا واحدا وجب ان يكون مما يتعدى الى واحد
فظننت اذا استعملت بمعنى اتهمت لا تقتضي الا متعلقا واحدا فوجب
ان تخرج مما نحن فيه الى ما يتعدى الى واحد وعلمت الشي بمعنى عرفته
في نفسه كذلك ورايته بمعنى ابصرته يعني ووجدت الضالة بمعنى اصبتها
كذلك

كذلك الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة لانها
كلها اشتركت في ان وضعها على ان تنسب الى الفاعل باعتبار صفة له فلذلك
لم يكن بد من الخبر والاخول مقتضي وضعها ولم يذكر سيبويه منها الا
كان وصار وما دام وليس ثم قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا
يستغني عن الخبر يعني مما وضع لتقرير الفاعل على صفة قوله وقد جا
ماجات حاجتك يعني وقد استعمل جا في هذا المعنى لان المعنى اثبات
حصول الفاعل على معنى ما ذكر منصوبا فان جعلت ما نافية وجب ان
يكون ذلك الشي مقدما ذكره فيكون المعنى نفي ان يكون ذلك على قدر
حاجة المخاطب كما لو كان محتاجا الى دراهم فطلب منه لذلك كيل
صبره فقال ماجات حاجتك يعني لم تحصل هذه على القدر المحتاج
اليه وان جعلت ما استفهامية كان في جات ضمير يعود عليها وصح
تانيثه للاخبار عنه بالحاجة كقولهم من كانت امك فيكون المعنى
انه احتاج من شي الى مقدار مخصوص لم يتبين له مقداره فيساله
عن تحقيقه باعتبار مقداره فكانه قال اي شي حصل باعتبار حاجتك
وتعدت كانها حربه الضمير في تعدت للشفرة لانهم يقولون ارهف شفرته
حتى قعدت كانها حربه اي صارت قوله تدخل على الجملة الاسمية لاعطا
الخبر حكم معناها تقريرا لها تقدم وتبيين لمعنى تلك الصفة في انها تحصل
للفاعل على حسب معنى ذلك الفعل من اثبات او نفي او صيرورة او باعتبار
زمان مخصوص على ما سياتي فيرفع الاول ويسمى اسمها وينصب الثاني
ويسمى خبرها ثم شرع يبين معانيها باعتبار استعمالها فيما يورد له
وفي غيره وهو التمام ان كان لها فقال فكان تكون ناقصة فقدم ما البناب
له ثم يبين معناها وهو ثبوت خبرها لفاعلها ماضيا ثم الماضي بعد ذلك
على ضربين احدهما ان يقصد الدوام كقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)